Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتشترك المسرحيتان كذلك في السمة الغيبية التي تعتمد أساسا على تضخيم الحدس ، حيث يحس المرء أن هناك أشياء تقع دون أن يجد لها تفسيرا عقليا ولا مبررا منطقيا والحدس عنصر هام في المذهب الرمزي ، ذلك أن الرمزيين يعتقدون أن الحقيقة لا يمكن معرفتها ولا إدراكها بالحواس الخمس ، كما لا يمكن الوصول إليها عن طريق العقل ، وإنما الطريق الوحيد إليها هو الحدس ، وخاصة فيما يتعلق بحالات النفس التي هي حالات مركبة وغامضة بطبيعتها فلا يمكن تحديدها عقليا أو التعبير عنها بطريقة أو لغة منطقية وإنما وسيلة الشاعر في ذلك هو أن يعرفها معرفة حدسية وأن يعبر عنها بتعبير حدسي أساسه الإيحاء عن طريق أفعال أو أشياء رمزية[1]. من ذلك مثلا ما نجده في الفصل الأول من مسرحية « بلياس وميليزاند » فعندما يقع خاتم الزواج من ميليزاند وهي جالسة مع بلياس على حافة ينوع تكون الساعة حينئذ تدق منتصف النهار :

بلياس : كانت ساعة الظهيرة تدق في اللحظة التي وقع فيها الخاتم »[1].

والكاتب يحرس على ذكر هذا الوقت بالتحديد ، نحن لا ندرك في واقع الأمر أهمية ذلك في الحين ، ولكن أهميته تتكشف فيما بعد ففي نفس الوقت وفي تلك اللحظة بالذات يسقط « جولو » زوج ميليزاند من أعلى جواده في الغابة دون سبب ظاهر .

جولو : . . . ولكن لا أستطيع أن أشرح لنفسي كيف حدث

(١) Guy Michaud, Message Poétique du symbolisme, p 408

(٢) موريس ميترليك ، بلياس وميليراند ، ترجمة الدكتور محمد غنيمي هلال ص ٣٩ سلسلة روائع المسرح العالمي .